دار الوطن
١٧٣

يا من فقدناه في المساجد

إعداد
محمد بن سرَّار اليامي

تقريظ فضيلة الشيخ
عبدالله بن صالح القصير

مركز خدمة المتبرعين بالكتاب
الرياض- ص.ب ٣٣١٠- هاتف ٤٧٩٢٠٤٢- فاكس ٤٧٢٣٩٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، وبعد:

فقد اطّلعت على هذه النصيحة الطيبة بشأن الصلاة ـ **يا من فقدناه في المسجد** ـ فألفيتها شافيةً كافيةً وافيةً بالغرض المقصود، حاثة على أداء حقٍ من أعظم حقوق المعبود، وإني أنصح بقراءتها ونشرها رجاء أن ينفع الله تعالى بها. رزق الله الجميع الإخلاص لوجهه وحسن العمل وصدق التوبة إليه عز وجل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

قاله وكتبه الفقير إلى عفو ربِّه

عبدالله بن صالح القصيِّر

١٣ / ٨ / ١٤٢٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده.. وبعد:

فإلى الذي غاب عن أحب البقاع إلى الله، مَغْشىٰ السكينة، ومتنزلُ الرحمة..

أخي المسلم:

أخاطب فيك قلبًا ينبغي أن يخشع لربه سبحانه... أخاطب فيك حسًّا مرهفًا.

نعم.. إنك تحملُ قلبًا لا ككل القلوب..

أعلم أنك تحب مكارم الأخلاق، وأعلم أنك تحب الصدق مع كل الناس حتى مع نفسك؛ لأن الصدق يهدي إلى البر، وإن البرَّ يهدي إلى الجنة..

إليك أخي المسلم يا من فقدناه في المسجد..

أهيئ قلمي ومحبرتي.. لأسطر هذه الكلمات، لَعَلَّ الله جَلَّ وعز أن ينفعني وإياك بها؛ لأنها ذكرىٰ، والذكرىٰ تنفعُ المؤمنين..

أخي المسلم:

يا من فقدناه في المسجد، إن رحمة الله قريبٌ من

المحسنين، فكن منهم.. إن الله يحب المتقين الذين يؤمنون بالغيب، ويقيمون الصلاة.. فكن منهم.. إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، فكن ممن أحسن.

أخي المسلم:

إن جماعة مسجدك ليتساءلون، وإن حيطان المسجد لتنتظر، وإن مُصلاك لخالٍ ينتظرك.. نعم ينتظرك أنت..

أخي المسلم:

أما علمت أن ربَّك العظيم الغني الحميد يستزيرك لمناجاته في بيتٍ من بيوته.. ليعطيك سؤلك.. ويغفر ذنبك، ويجرك مما تخاف.

فهل تعرض عن زيارته، ألا تسمعُ مناديه كل يومٍ وليلة خمس مرات أن: «حيَّ على الصلاة.. حيَّ على الفلاح»..

فأجب، ولا تُعرض عن زيارته.

فقل لبلال العزم من قبل صادق

أرحنا بها إن كنت حقًّا مصليًا

* **أما سمعت** قول المعصوم ﷺ: «من سمع المنادي فلم يمنعه من اتباعه عذر» قالوا: وما العذر؟ قال: «خوفٌ أو مرض، لم تقبل منه الصلاة التي صلى» [رواه أبوداود].

بل قبل ذلك قول الله جلَّ وعز: ﴿وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣].

* **أما علمت** أنه لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد..

* **أما علمت** أن صلاة الرجال في بيوتهم من غير عذرٍ عملٌ علىٰ غير أمر الله ورسوله، فيخشىٰ أن تُرَدَ على صاحبها لقوله ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

* **أما علمت** أن أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر.

* **أما علمت** أن نبيَّ الله محمدًا ﷺ هَمَّ أن يحرق بيوت بعض من يتخلفون عن الصلاة في الجماعة كما في البخاري.

* **أما علمت** أن صلاة الرجل في الجماعة تزيدُ على صلاة

الفرد بسبع وعشرين درجة.

* **أما سمعت** قول ابن مسعود رضي الله عنه وارضاه: «**لقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق قد عُلِمَ نفاقهُ، أو مريض، وإن كان المريض ليهادىٰ بين الرجلين حتى يقام في الصف**».

* **أما ترجو** أن تكون من السبعة الذين يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله ومنهم: «**رجل قلبه معلق بالمساجد**».

أخي المسلم:

تفكر هل رأيت أحدًا رجع بعد موته.. ليتردد على المساجد، فماذا تنتظر؟!! أتنتظر الموت يأخذك على حين غرة، ثم تقول: ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ﴾ [المؤمنون: ٩٩ ـ ١٠٠]. ماذا تقول؟ أتقول: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ [النبأ: ٤٠].

أخي المسلم:

إن أقرب رجل للمسجد منزلاً ليمشي في الوقت الواحد ٢٠٠ خطوة، والخطوة الواحدة صدقةٌ مكتوبة، وحسنة مضاعفة، **وهي من أعظم أسباب رفع الدرجات، ومحو الخطيئات**، فيكتب لمثل هذا في تردده على المساجد في اليوم والليلة.. ألف صدقة، وألف حسنة، ويرفع ألف درجة، وتحط عنه ألف خطيئة، ويعد له نزلاً في الجنة كلما غدا إلى المسجد أو راح منه.

وأعظم الناس أجرًا في الصلاة أبعدهم إليها ممشًا، فأبعدهم. فاغتنم فرصة الحياة في التردد على المساجد، قبل أن تتمنى ذلك، ولا يحصلُ لك، واسجد بين يدي ربك في دنياك قبل أن تكون ممن قال الله فيهم: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ۝٤٢ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ﴾ [القلم: ٤٢، ٤٣].

أخي المسلم:

إنك مسؤولٌ بين يدي ربك عن تخلفك عن المسجد؛ فأعد للسؤال جوابًا، وليكن الجوابُ صوابًا؛ وإني على ثقة أنك إن

تخلفت عن المسجد من غير عذرٍ شرعي؛ فلن تجد الجواب الصواب، فَهَلُمَّ إلى بيوتٍ ﴿أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ٣٧ لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [النور: ٣٦ـ٣٨].

أخي المسلم:

احذر أن تكون ممن قال الله جَلَّ وعزَّ فيهم: ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [المجادلة: ١٩].

أخي المسلم:

والله ثم والله إن القلب عليك ليحزن، وإنا على فراقك لمحزونون، نريد أن نرى صفحة وجهك المشرق معنا في بيت الله. نريد أن تكثر سواد المسلمين بين يدي الله. نريد لك خيري الدنيا والآخرة.

* **نريد لك** حياة السعادة والطمأنينة ﴿أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

* **نريد لك** بُعدًا عن ضيق الصدر، وعن الهموم، والمصائب، والأحزان، وألا تكون كمن قال الله فيهم: ﴿وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ١٢٤ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا ١٢٥ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ﴾ [طه: ١٢٤ـ١٢٦].

* **ولا أحسبك** إلا مستجيبًا لهذه النداءات من إخوانك في الله، فالحق بهم في ركب الهدىٰ، وقائد هذا الركب هو: محمد رسول الله ﷺ: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وأفراد هذا الركب هم كل خَيِّرٍ حمل القرآن والسنة منهجًا ودينًا.

أخي المسلم: الله الله في الصلاة، الله الله في الصلاة، فإن الوصية بها كانت من آخر وصايا المعصوم ﷺ، وإنها آخر ما

يُفقد من الدين، فإذا فُقدت فُقِدَ الدين.

أخي المسلم: إن القلب ليتمزق، وإن العين لتذرفُ من جرَّاء كثرة التخلفِ عن الصلاة، ويعلم الله عن أحوالنا التي لا نشكوها إلا له سبحانه، ولكن هيا بنا. نعم هيا بنا إلى روضة من ضياء، وإلى قبسٍ من نور، إلى حيث البر والإحسان، إلى حيث الخشوع والإذعان، إلى بيت ربنا.

إلى الله نادىٰ منادي الرحيل
فهبوا إلى الله يا أوفياء
وسيروا على بركات الإله
فإن الإله جزيلُ العطاء

أخي المسلم:

وفي الختام.. نريد أن نراك في مسجدنا، فلا تحرمنا رؤيتك، ولا تخيب ظننا فيك، فإن الناس شهداء الله في أرضه، فمن شهدوا له بخير وجبت له الجنة، وفي الحديث: «إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان».

مع تحيات مَنْ يرجو لك الخير، ويخشىٰ عليك ونفسه من سوء الخواتيم؛ لأن التخلف عن المساجد من النُذُر لسوء الخاتمة لما في صحيح مسلم عن ابن مسعود: «من سَرَّه أن يلقىٰ الله غدًا مسلمًا فليحافظ على هؤلاء الصلوات الخمس حيث ينادىٰ بهن...» الحديث.

فمحافظة الرجال على الصلوات في المساجد بشارة بلقاء الله على الإسلام، والتخلف عنها نذارةٌ بالنفاق، والختام بسوء العمل.

وفق الله الجميع لصلاح النية والعمل، والتوبة من كل زلل.

وصلى الله على محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أخوك

محمد بن سرار بن علي اليامي
ص.ب ١٢٢٥٨٦ الرياض ١١٧٣١